هو توافح العارفين لانه ذاتي عن شهود عظمة الحق وتجلي ذاته وصفاته وهو مرضي لنفسه لان تجلي الصفات
هي غير عظمة الذات وذلك الحق تعالى جاء ازله القديم متصفا بصفاته ومتسميا باسمائه بخفاء ولطف
لم يعرفه احد فلما اراد ان يعرف الخلق بعد زينه واراد ان عظمة ذاته الفرد منه متصفة بصفاته الازلية فتجلت
القدرة لعظمة الذات فشهود عظمة الذات هو شهود تجلي الصفات واليه اشار صاحب العينية بقوله
جاوصاحبه والاسود الاثالي هو الفرد عين الذات والله جامع والتوافح الخفيف هو الذي
ينشأ عن شهود عظمة الذات ونور الصفات قال والنوري رضي الله عنه من اراد التوافح فليوجه نفسه الى عظمة
الله بانطاقه وبتمحي ومرتضى الرسلطان الله تعالى ذهب عنه سلطان نفسه لان المنبوس عليها مقهورة
عند هيبته ومراقبي التوافح الا بنكر الى نفسه دون الله تعالى والحاصل ان التوافح الخفيف انما هو
للعارفين لتوجيه شهده واعظمة الحق حتى جنت منهو اوصاف نفوسهم اذ لا يخرج عن الوصف الا شهود
الوصف كما ذكر بقوله لا يخرجك عن الوصف الا شهود الوصف بما يخرجك عن اوصاف نفسك الذميمة الا
شهود اوصاف ربك العظيمة وبما يخرجك عن ذاتك نفسك الا شهود كرم ربك وبما يخرجك عن شهود
اوصافك الحادثة الا شهود اوصاف ربك الرفيعة وبما يخرجك عن شهود فعلك بشهود فعله وعن
شهود صفاتك بشهود صفاته وعن شهود ذاتك بشهود ذاته وقد سئل شيخ الشيوخ القطب ابن
مشيش رضي الله عنه عن حقيقة المحبة فقال المحبة اخذ القلب وخطفه عند كشف نور الجمال وقدس
الجلال والشرب مزج الاوصاف بالاوصاف والاخلاق بالاخلاق والانوار بالانوار والاسماء بالاسماء والنعوت
بالنعوت والافعال بالافعال كوصال واحد لم يشاهد اوصاف ربه العظيمة لا يمكنه ان يخرج عن اوصاف
نفسه الذميمة خروجا كليا وانما يكون ذلك مجاهدة تارة وتارة عليه بسر طلوع ونزول بخلاف ما اذا
شاهد اوصاف ربه فانه يغيب عن نفسه فقد قال محبوبه بعد ما سمعه ونص بموته ورجله وسويد الله جل
يتصرف الابالله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم وانشدوا اذا حيت العذارى تبادلا
بنفحة الجبلة اوكما الله التانيث باسم الشمس نفسي ولا التذكير في الهلال
يشير الى انه اذا تحقق الفناء في الذات والبقاء بالله بلا نفس للمنبسط الاعمال وانما الفعال للقيوم المتعالي
بله الحمد والثناء على كل حال وكما قال الشيخ رضي الله عنه المومن يشتغل الثناء على الله عن ان يكون
لنفسه ثناء او تشتغله حقوق الله عن ان يكون لحظوظه ذاكرا قلت النفس عند تحقق الفناء
بالوجود لها حتى تفنى ولا يعرف لها حتى تشكر فليس للعارف عن نفسه اخبار حتى يخبر عنها بعمل شيء

بفلا

بفلا عن يشتكي لها وصبا فقد استغنى فهو شهود فعل الحق عن فعله وشهود وصف الحق عن شهود وصفه
وشهود ذرة ذات الحق عن شهود ذاته ويشتغله الثناء على الله عن الالتفات الى ما سواه اذ لا يشهد في الكون
الا اياه وتشتغله حقوق الحق عن الالتفات لحظوظ النفس اذ لا نفس مع الفناء ولا يبقى الا حقوق العالم
الاسنى بين قلب المحظوظ وحقه حقوقا لا نهاية اذ الى لو امر عظم الحضرة الرازقي الحظوظ فتزلوا الاذن والتفكين
والرسوخ في اليقين نزلوا بالله سوى الله والله فليس لهم تكلم الرسول وقد تخلصنا ارواحهم من حلب
المحظوظ معجلة او موجلة نعيما لنية او روحانية ان صدر منهم عمل راوه منة من الله مستحقين ان يقلبوا
عليه عرضا او غنيمة اجلالا بان ذلك بقوله ليس الحب الذي هو امر محبوبه عرضا لا يجلب منه نزرا قلت
لا شك ان المحبة انما تكون على الحروف والحظوظ ليست بمحبة وانما هو مطاوعة لقضاء الحاجة بمراحب
احد الى صاحبه او ربح يرجع عنه بانما احب نفسه اذ لو لا غرض نفسه فيه ما احبه قال ابو محمد رويم رضي الله
عنه صاحب العوض نقض العوض الى محبوبه وايضا فصاحب العوض انما هو بايع بيد ارعى يبتغي
والحب مفتول بمحبة صبية لا يرجع على سوى مرضاته وهو معنى ذلك قيل يتمنى الحب على الجور ملو
انصف المحبوب فيه لصح ليس يتحسس في حقه الهوى عاشق يطلب تاليف الحج ومما
لا يتحسس ايضا في حقه المحبة والهوى اخطار الحبيب والشابة من اجل الجمال المحبوب او الشكوى
بذلك بل الواجب هو الغلبة والتصبر على جفاء المحبوب حتى يخفيه المطلوب وفي ذلك قيل ان شكوت
الهوى بما انت منا احمد الجد واجعلنا يا معنا نتدعي مذهب الهوى ثم تشكوا ارح عواك
في الهوى قلي لم ابتلا لو وجد ذاي حال الهوانا لا علمينا ذي ما تشعلنا وقال الاخر الحب دين
بلا اجتهاد بدا لنا والحسن ملك مطاع جارا وعدلا والنصر عزت ولا ذي بيك ابذلها والذل
ولا اكي في رضاك حلا يا مرغذا يرغذب في محبته لا اشتكي منك لا حدا ولا ملكا وارثيت فلست
المحبة هو اخذ الرب بقلب العبد بحيث لا يلتفت الى غيره او اخذ جمال المحبوب بمحبة القلب حتى لا يجد
مقاما لالتفات لسوى المحبوب بمعنى وقع الالتفات نفس الحب على ذوي قال بعض الناس
لامراة اذا احبك فقالت وحبك وخلقك من هو خير مني بالتفت فقالت فيجد الله من يحب تدعي المحبة
وتلتفت للغير وكذلك العبد اذا ادعا محبة صبية ثم احب شيئا او استحسن شيئا من السوى او
اشتكى شيئا سوى محبوبه فهو ناقص المحبة او مدعيها ومراد عن المبتدي بمحبته شواهد
الامتحان ثم علل الشيخ قدس المحبة على العوض مدخولة فقال فان الحب من بذل ليس الحب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)